مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية
University of Anbar Journal for Humanities
P. ISSN: 1995-8463 E.ISSN: 2706-6673
المجلد ١٨- العدد ١ – اذار ٢٠٢١ Volume 18- Issue 1- March 2021

ردة فعل المجتمع إزاء المنحرفين (دراسة سوسيولوجية)

الباحث باسم كريم ظاهر **ا.د. رباح مجيد محمد الهيتي**
جامعة الانبار – كلية الآداب
art.rabah19662003@uoanbar.edu.iq

DOI
10.37653/juah.2021.171320

تم الاستلام: ٢٠٢٠/٦/١٢
قبل للنشر: ٢٠٢٠/٨/٩
تم النشر: ٢٠٢١/٣/١

الكلمات المفتاحية
ردة الفعل
الانحراف
المنحرفين

الملخص:

تهدف الدراسة الى تحديد ردود الفعل الاجتماعي إزاء الأفعال المنحرفة، حيث تصنف هذه الدراسة من الدراسات الوصفية ومن ثم استخلاص النتائج ووضع المقترحات، ومن اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة هي ان الانحراف الاجتماعي يسببهُ ويكونهُ المجتمع لان المجتمع يساعد على وجود الانحراف الاجتماعي من خلال وضع القواعد والمعايير العامة والتي يعد الخروج عنها منحرف وان عمليات صنع المجرم او المنحرف من قبل المجتمع تشتمل على عناصر والقاب وعلامات وفعل وشرح يساعد على مساندة الجماعة وتحقيق اغراضها ويبلور نقمة المجتمع والجماعة ضد الفرد المخالف للمعايير وتبدأ عمليات الإحباط التي تدفع للانحراف، وان قوة الضبط الاجتماعي لها ابعاد سلبية على الافراد، وهذا ما يجعلها سببا لارتكاب الجرائم والانحرافات، حيث هناك علاقة بين ضعف الضبط الاجتماعي والجريمة والانحراف فكلما كانت وسائل الضبط الاجتماعي مفرطة في استخدام اساليبها ووسائلها كلما كان هنالك دافع لارتكاب الجرائم والانحرافات وكلما ضعفت وسائل الضبط الاجتماعي دفعت الافراد الى مزاولة الانحراف.

Society's reaction to deviants (a sociological study)

ResearcherBasem K. Zahir Prof.Dr. Rabah M.Muhammad
College of Arts – University of Anbar

Abstract:
The study aims to determine the social reactions to deviant acts, as this study is classified from descriptive studies and then draw conclusions and make proposals, and one of the most important findings of the study is that social deviation is caused by it and it is the society because society helps in the existence of social deviation by setting rules And the general standards, from which the departure is considered deviant, and that the processes of making a criminal or a pervert by the society include elements, titles, signs, actions and explanations that help support the group and achieve its goals and crystallize the resentment of society and the group against the individual who violates the standards and the processes of frustration that drive the deviation begin, and that the power of social control has dimensions Negative behavior towards individuals, and this is what makes them a reason for committing crimes and deviations, as there is a relationship between poor social control, crime and delinquency, so the more methods and means of social control are excessive in using their methods and means, the more there is an impulse to commit crimes and deviations, and the weaker the means of social control pushing individuals to engage in delinquency..

Submitted: 12/06/2020
Accepted: 09/08/2020
Published: 01/03/2021

Keywords:
Reaction
Deviation
delinquency

©Authors, 2021, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المبحث الأول: العناصر الأساسية للدراسة

١. مشكلة الدراسة:

مما لا شك فيه ان الانحراف الاجتماعي شغل علماء الاجتماع منذ فترة طويلة، والانحراف الاجتماعي بصفة عامة يشكل مشكلة اجتماعية تهدد المجتمع وتهدد بناءه وكيانه، فالانحراف الاجتماعي يخرج الافراد ولا سيما الشباب والاحداث عن قيم ومعايير المجتمع كالسرقة والقتل والزنا وغيرها من الأفعال المنحرفة، وهذا ما يولد ردود أفعال اجتماعية إزاء تلك الأفعال فهناك ردود تتسم بالقبول في بعض الاحيان وهناك ردود فعل منافية تتسم بالرفض ضد أي سلوك منحرف لا يعجب الجماعة الامر الذي دفع علماء الاجتماع الى دراسة الانحراف الاجتماعي بغية الوصول الى العوامل التي دفعت الفرد لمزاولة الانحراف الاجتماعي ووضع الحلول المناسبة لمواجهته، فردة فعل المجتمع تخضع لعوامل عديدة تعد بمثابة المحفز الرادع لما تصدر من سلوكيات تنافي ما هو متعارف عليه ضمن مختلف عوامل تتعلق بالبيئة الاجتماعية او عوامل تتعلق بجوانب اقتصادية او الأصدقاء او الجوانب الاجتماعية او تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها، وفي الحقيقة ان لكل فعل اجتماعي منحرف ردة فعل تقابلها من المجتمع تعبر عن غضب وسخط المجتمع من تجاه الأفعال التي ترتكب داخله.

فقد تتحول ردة الفعل الاجتماعي الى ردود الفعل التي يأسسها ويطورها ويبنيها افراد المجتمع نحو الشباب المنحرف او الأفعال الموجهة نحو ضبط الفعل، وردة الفعل الاجتماعي فيما يخص موضوع دراستنا تعني ان هناك ظاهرة في المجتمعات تؤثر في حياة الافراد المنحرفين فتعمل على عقاب وتجريح عدد من الأشخاص المعروفين بأنهم غير سويين او مجرمين وغير قادرين على تحمل المسؤولية اذ عادة ما يتسم سلوك الفرد بالقبول اذا كانت مظاهره مظاهر إيجابية ويمثل قبول اجتماعي لأنه متوافق مع المعايير الاجتماعية التي وضعها المجتمع لكن على النحو الآخر فقد يكون هذا السلوك غير مقبول اجتماعيا عندما يخرج عن توقعات الجماعة الاجتماعية أي انه مخالف لمعايير وضوابط الجماعة حسب المحددات التي يعرفها المجتمع.

الامر الذي جعلنا نصيغ التساؤل؟ هل الوصم الاجتماعي الذي يقابل المنحرف يشجعه على الاستمرار في الانحراف ام يضبط سلوكه.

٢. أهمية الدراسة:

تأتي أهمية البحث في انها تتناول موضوع حيوي ومهم الا وهو ردة الفعل الاجتماعية إزاء المنحرفين،

الانحراف يعني خسارة المجتمع لأفراده بالخروج عن لوائح المجتمع ومعاييره وان خروج الافراد ولا سيما فئتي الشباب والاحداث عن المعايير الاجتماعية ينذر بخطر يهدد المجتمع والبناء الاجتماعي برمته، فتكمن الأهمية العلمية في معرفة ما مدى ردة فعل المجتمع تجاه أولئك الخارجين عن قواعد المجتمع ومعاييره وعن القانون، وقد جاءت هذه الدراسة من اجل اثراء التراث السوسيولوجي بالدراسة والبيانات التي تتعلق بردود الافعال الاجتماعية تجاه المنحرفين.

٣. اهداف الدراسة:

- تهدف الدراسة في التعرف على طبيعة ردود الفعل الاجتماعي إزاء الأفعال المنحرفة.
- مدى تأثير ردة الفعل الاجتماعية على مرتكبي السلوك المنحرف.

٤. مفاهيم الدراسة:

ردة الفعل الاجتماعية:

يشير مفهوم ردة الفعل الاجتماعي الى ردود الفعل التي يكونها ويطورها افراد المجتمع نحو الانحراف او الأفعال الموجهة نحو ضبط الفعل، وفي المعنى الواسع لمصطلح ردة الفعل الاجتماعي فيما يخص موضوع بحثنا فإنه يشير الى وجود ظاهرة في المجتمعات لها تأثير في حياة الافراد فتعمل على عقاب وتجريح عدد من الأشخاص المعروفين بأنهم غير سويين او مجرمين وغير قادرين على تحمل المسؤولية[١]، اذ عادة ما يتسم سلوك الفرد بالقبول اذا كانت مظاهره مظاهر إيجابية ويمثل قبول اجتماعي لأنه متوافق مع المعايير الاجتماعية التي وضعها المجتمع لكن على النحو الآخر يكون هذا السلوك غير مقبول اجتماعيا عندما يخرج عن توقعات الجماعة الاجتماعية أي انه مخالف لمعايير وضوابط الجماعة حسب المحددات التي يعرفها المجتمع[٢].

ويرجع الأصل الى مصطلح ردة الفعل الاجتماعي في كتابات تاننبوم عام ١٩٣٨م التي تناولت الى ما يؤدي الى تكوين المجرم وهي الكيفية التي يعامل بها افراد المجتمع الفرد

المذنب أي ان تاننبوم أشار الي كيفية معاملة الفرد وما قد يصاحبها من تأثر وتأثير مشترك ومتبادل يؤدي الى المبالغة والى تأكيد الاثم والشر وتصويرها بأن عملية صنع المجرمين تشتمل على عناصر تتمثل بالألقاب والأفعال والتعريفات تلصقها الجماعة على الفرد فتوصمه وهذا ما يبلور نقمة الجماعة نحو الفرد الموصوم وحتى نقمة الفرد الموصوم تجاه نفسه، وهذا سيحبط معنويات الفرد وتشويه اخلاقياته مقابل تحقيق التضامن والمؤازرة الجماعية وتحقيق الرفعة والسمو وأمن الجماعة[٣].

وكذلك يشير مفهوم ردة الفعل الى مدى إثارة الأفعال الانحرافية او الفردية من استجابة اجتماعية تستوجب هذه الأفعال الى عملية التوافق مع المجتمع، وقد عدت بعض النظريات الاجتماعية مفهوم ردة الفعل الاجتماعي بأنه إشكالية بحثية تهم المدارس الاجتماعية سواء كان هذا الفعل فردي او جماعي[١١]، وقد عرفته الدكتورة سامية محمد جابر بأنه المنظور الذي يحاول تفسير الاستجابة المجتمعية نحو الانحراف الاولي وكيفية تأثيرها على الانحراف الاحترافي (الثانوي) والاستجابة المجتمعية هي عملية ردة الفعل الرسمية التي تتسم بالإصلاح والتجريم والعقاب او التجريح[٢].

الانحراف: الانحراف لغة: الانحراف في اللغة انحدرت من (حرف) وتعني التحريف عن الشيء وهو الميل عنه وقيل حرف الجبل أي ان الجبل منحرف او محدب وكذلك يقال انحرف فلان عن امره أي على ناحية منه أي تحريف الكلام وتغييره[٣]، (واحرورف) أي مال وعدل (كانحراف وتحرف)واذا مال الانسان عن شيء قيل تحرَف وانحرف واحرورف[٤].

الانحراف اصطلاحا: الانحراف بشكل عام هو من المشاكل الاجتماعية التي توجد في كل المجتمعات داخل الانساق والعلاقات والنظم الاجتماعية والانحراف هو انتهاك لمعايير المجتمع والخروج عنها[٥]، ويحدث عندما يضطرب الانتظام في المجتمع او يتسيب المجتمع لعوامل عدة كالأزمات او الكوارث وغيرها[٦]. والفعل المنحرف لا يتعدى حالة التصرفات السيئة التي تهدد الحياة الاجتماعية[٧].

وقد عرفه **(كوهين)** بانه السلوك الخارج عن التوقعات الاجتماعية المعترف بها وبشرعيتها من قبل المجتمع، اما **(ميرتون)** فقد أشار الى الانحراف بانه السلوك الخارج بشكل واضح عن المعايير الاجتماعية التي تتوافق والظروف الاجتماعية للأفراد[١]، اذن الانحراف كل سلوك لا يتوافق مع توقعات الجماعة ويخرق انظمتهم المتعارف عليها والانحراف بهذا

الشكل سلوك مكتسب من صنع المجتمع والسلوك المنحرف لا يمكن ان نطلق عليه صفة الانحراف مالم ينفره المجتمع ويصفه بالمنحرف والانحراف بصفة عامة نسبي أي انه يختلف من مجتمع لآخر ومن زمان لزمان [٢].

فعلماء الاجتماع يرون ان المنحرفين هم بؤساء ويرومون بأنفسهم نحو الانحراف وكذلك يرون ان الانحراف ماهو الا مرض اجتماعي يصيب البناء الاجتماعي ويحدث نتيجة عوامل عدة كالطلاق والهجرة والأزمات الاجتماعية والتغييرات الاقتصادية والاجتماعية[٣]، وهذه العوامل تجعل المجتمع في حالة فوضوية ومضطربة غير منتظمة كما وصفها دوركهايم[٤]، وقد عرف الدكتور مصطفى العوجي الانحراف بانه كل سلوك خارج عن السلوك المألوف للجماعة ويهدد الامن الاجتماعي والاستقرار الداخلي للمجتمع[٥]، وعرفه ميشيل دينكن بأنه التصرف الذي لا يتماشى مع القيم والتقاليد والعادات التي يعتمدها المجتمع في تحديد السلوك[٦]، وعرفة قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية بانه ميل دافعي لشخص ما من اجل انتهاك المعايير وهو اختلال يحصل لنسق متفاعل وخارج عن مسايرة المعايير الاجتماعية[٧].

المنحرفين:

هم بالمعنى الواسع الذي يشتمل في التطبيق على كل سلوك يقوم به الافراد ولا يتوافق مع المعايير المتعارف عليها داخل المجتمع ، لهذا فقد اهتم علماء الاجتماع بتحديد المعايير والفروق التي ترتبط بالتسامح في بعض الأحيان عند انتهاك المعايير، ويبدو ان جميع اشكال الانحراف تواجه الرفض داخل المجتمع وهذا الرفض يكون متفاوت ويبدأ بالانحراف البسيط حتى ينتهي بالأشد[١]، وينشأ المنحرفين من خلال عمليات التفاعل داخل الاطار الاجتماعي مع جوانب الحياة الاجتماعية التي يتفاعل فيها الافراد ومن هنا فأن التفسيرات العلمية التي تتناول فهم هذا السلوك تعتمد على العوامل الاجتماعية والظروف الاجتماعية التي تمثل الاطار المباشر في تنمية السلوك المنحرف[٢]، ويعتبر سلوك الفرد المنحرف هو السبب المباشر في وجود المشكلات الاجتماعية وعادة ما ينشأ هذا السلوك من التنشئة الاجتماعية الخاطئة وهذا ما يجعل الفرد غير قادرا على تقبل ماهو سائدا في المجتمع[٣].

فالانحراف يشغل مجالا واسعا ومهما من ميادين المعرفة المرتبطة بالسياسة الاجتماعية لأي مجتمع، وتمثل الأرضية الخصبة لمعرفة الواقع الاجتماعي لمن أثر فيهم

السلوك المنحرف او تأثير عوامل السلوك بغض النظر عما اذا كانت عوامل داخلية او خارجية فأنتجت لهم تجارب سلبية وكونت منهم افرادا منحرفين وهذا ما جعل من الانحراف مشكلة اجتماعية واقعية لها خصوصياتها التي تميزها عن الظاهرة الاجتماعية[٤]، ومشكلة المنحرفين شأنها شأن المشكلات الاجتماعية الأخرى وهذا ما اتفق عليه علماء الاجتماع وعلماء الاجرام وعلماء النفس باعتبار الانحراف الاجتماعي متكرر الحدوث نتيجة عوامل اجتماعية واقتصادية وثقافية [٥].

ويعرف الدكتور عاطف غيث المنحرفين بأنه سلوك الافراد الخارج عن قيم ومعايير الجماعة داخل المجتمع والتي سبق وان اتفق عليها افراد الجماعة وهذا السلوك يمثل خرق لقواعد الضبط الاجتماعي ويمثل تهديد للمجتمع[١]، وقد عرفه عالم الاجتماع كلينارد بأنه السلوك الذي لا يتوافق مع العادات والتقاليد الاجتماعية التي يعتمدها المجتمع وهذا السلوك يجلب السخط المجتمعي لأنه اخترق كل قيم واعراف وتقاليد الجماعة[٢]، اما بونجير فانه يرى ان الانحراف والجريمة هي أي فعل او سلوك ينتج عن تردي الوضع الاقتصادي وما خلفته الرأسمالية من فساد وغالبا ما يدفع الافراد وبالأخص الطبقات الفقيرة الى ارتكاب الأفعال الانحرافية والاجرامية[٣]، والمنحرفين هم خسارة بشرية وهم يعدون من المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع أي انهم انحرفوا عن القواعد التي حددها الافراد للسلوك الصحيح والخروج عنه سوف يخلق ردة فعل اجتماعية واضحة تجاه المخالفين[٤].

٥. النظريات المفسرة لردة الفعل الاجتماعي.

تعد نظرية الوصمة من اهم النظريات التي فسرت ردة فعل المجتمع إزاء المنحرفين و ترجع نظرية الوصمة الى تاننبوم التي تقول ان ما يجعل الفرد مجرما او منحرفا هو الكيفية التي يتعامل بها المجتمع مع الافراد المنحرفين، حيث أشار تاننبوم الى الكيفية التي يتعامل بها المجتمع مع الافراد المنحرفين وما يصاحبها من عمليات متلازمة لها تؤدي الى الشر او المبالغة في التصور من قبل المجتمع[٥]، ولكن ترجع الجذور الاجتماعية لما تناوله اميل دوركهايم وخصوصا عندما اكتشف وصمة العار كإحدى الظواهر الاجتماعية في المجتمع عام ١٨٩٥ وهذا ما أكد عليه جوفمان في ان جذور الوصمة ترجع لأميل دوركهايم[٦]، في حين ان جوفمان يرى ان الوصمة هي تصف الفرد بصفة تجعله مختلفا عن الآخرين، يتم

تقويم ذلك الفرد في عقولنا من فرد عادي وكامل الى فرد خصم وملوث والوصمة هي من المفاهيم السلبية عند جوفمان لأنها تعطي الافراد علامة سيئة وان هذه العلامة تقود المجتمع لمعاملة الفرد الموصوم باقل من انسان[١].

فركزت نظرية الوصمة على ردة فعل المجتمع تجاه سلوكيات الافراد من خلال التفاعل بين الفعل المنحرف وبين ردة الفعل الاجتماعي التي تنشأ عنه والذي ينشأ عنه في الأخير إطلاق الوصم على سلوك الفرد، حيث ان عملية صنع الفرد المجرم او المنحرف هي عملية تحتوي على عناصر والقاب تقوم الجماعة (المجتمع) بلصقها على الفرد وتخدم علمية الوصم هذه أغراض الجماعة وتحقق أهدافها لان عملية الوصم من الجماعة تساعد الجماعة على بلورة نقمة الجمهور ضد الفرد المخالف او الموصوم وهذا يجعل أيضا ازدياد بلورة نقمة الفرد الموصوم نحو نفسه[٢]، وتشير نظرية الوصمة الى العملية التي تنسب الأخطاء والآثام التي تشير الى تدهور خلق الافراد فتصمهم وصمة بغيضة، اذ ان نظرية الوصمة تعتبر المشكلات الاجتماعية هي الخروج عن التوقعات الاجتماعية او قواعد النظام، وتركز الوصمة على العمليات التي يصنف على اثرها الافراد انهم منحرفون[٣]، فمجرد ما يدان الشخص في جريمة او سلوك منحرف ما فان وصمته تضل عالقة في حياته وتاريخه الاجتماعي التي قد تدفع بالفرد الموصوم بالعزلة والانطواء، ونظرية الوصمة هي من النظريات الحديثة التي تؤكد على ان ما يتعرض له الفرد الموصوم من اضرار ستبقى مرافقه له ولعائلته طوال حياته[٤].

وتستند نظرية الوصمة على عدة افتراضات وهي:

١. ان ردة فعل الافراد تجاه سلوك الفرد المنحرف هو ما يجعله مهتما لسلوكه بغض النظر عن إذا كان السلوك منحرف او لا فالسلوك لا يعرف الا من خلال ردة فعل الآخرين.

٢. لا يوجد سلوك منحرف بالفطرة او بالوراثة، بل ان السلوك هو مكتسب ومتعلم، ويختلف السلوك المنحرف من مجتمع لآخر.

٣. ليس من السهولة التمييز الدقيق بين السلوك المنحرف من غيره خصوصا عندما يكون الانحراف متغير بتغيير الزمان والمكان[١].

٦. دراسات سابقة:

أولا: دراسة عراقية: دراسة د. وعد إبراهيم خليل الأمير الموسومة ب (الحواسم: دراسة لرد الفعل الاجتماعي حسب نظرية الوصم)[٢].

تهدف الدراسة الى تسليط الضوء على ردة الفعل الاجتماعي تجاه جرائم السلب والنهب ومعرفة قوة الوصم الاجتماعي في المجتمع العراقي، اعتمد الباحث على منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة وقد توصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها:

١. ان مصطلح الحواسم هو ردة فعل المجتمع لكل فرد قام بالسلب والنهب.

٢. يتعامل اغلب ممن قام بالسلب والنهب بطريقة سلبية تتمثل بالاحتقار لبعضهم البعض في حين نسبة قليلة تتعامل بطريقة طبيعية.

٣. يرى اغلب المبحوثين ان الوصم الاجتماعي وتسمية الحواسم تدفعهم للانحراف.

٤. يعتقد اغلب المبحوثين ان ردة فعل المجتمع المتسمة (الحواسم) هي وصمة عار لا تكفي بحق من قام بالسلب والنهب.

ثانيا: دراسة عربية: دراسة كريمة عجرود الموسومة ب (فردانية السلوك واجتماعية رد الفعل)[٣].

تهدف الدراسة الى توضيح رد الفعل تجاه السلوكيات المنحرفة والافعال الاجرامية، وتهدف أيضا الى معرفة إذا ما كان الخوف من العقاب من خلال الانغماس في مؤسسات الإصلاح هو حائل من دون إتيان السلوك الانحرافي. استخدم الباحث المنهج الوصفي في وصف وتحليل الظاهرة الاجتماعية واستخدام بعض الأساليب والوسائل الإحصائية الى ساعدت في التوصل الى صياغة النتائج التي كان أهمها:

١. يبقى السجن هو العقوبة السائدة والرئيسة وأفضل رد فعل لمواجهة المنحرف واخضاعه للعقوبة.

٢. لا يمكن ان يتم الاستغناء عن عقوبة السجن كآلية لمواجهة الانحراف.

٣. تعد السجون وسائل رادعة لمواجهة الأفعال المنحرفة ولا يمكن التخلي عنها او استبدالها.

٤. يمثل السجن كردة فعل تجاه المنحرفين بأنه أفضل وسيلة لإعادة اصلاح المنحرفين.

ثالثا: دراسة اجنبية: دراسة Diolle Adrin الموسومة بـ (الشباب والانحراف تحليل السلوك الاجتماعي المعادي)[١].

تهدف الدراسة الى تحديد دوافع الشباب الى العنف ومعرفة أدوار ومواقف أولياء الأمور تجاه السلوك المعادي للمجتمع وكذلك تحديد الأسباب الجذرية للسلوك المعادي بين الشباب في المجتمع وكذلك تهدف لتقديم لمحة عن تصورات الناس حول السلوك المعادي للمجتمع

والانحراف في مدينة مورسيا بين الشباب فيما يتعلق بالأنشطة الخبيثة، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والبيانات الأولية والثانوية المستخدمة من الكتب والمجلات العلمية ومصادر الانترنيت، اما أدوات جمع البيانات فقد استخدم الباحث الاستبانة والمقابلات شبه المنظمة التي تشتمل على الأسئلة المفتوحة والمغلقة ومن اهم نتائج الدراسة.

١-السلوك المعادي للمجتمع يؤثر على انحراف الشباب.

٢- لا يوجد عمر ثابت يمكن ان يتطور فيه السلوك المعادي للمجتمع او ينتهي به ويمكن العثور على مختلف الأفعال الخطرة التي يرتكبها كل من الشباب والبنات ويشاركون في مثل هذا النوع من السلوك الذي يجب ان يواجه في سن مبكرة جدا.

٣- العوامل الاجتماعية والاقتصادية المتنوعة الأخرى مثل قضايا الاسرة والفقر والظلم والرعاية غير الداعمة تتفاعل مع الكائنات المعادية للمجتمع وتحفز على الانحراف.

المبحث الثاني: الإطار المرجعي والنظري للدراسة

أولا: ردة الفعل الاجتماعي إزاء المنحرفين:

اهتمت نظرية الوصمة الجنائية بردود الأفعال نحو الانحراف وكانت أهم فرضيات هذه النظرية هي بيان ردود الفعل الاجتماعية نحو الانحراف وبذلك عرفت بأنها تلصق او تطلق تسميات غير مرغوبة على الفرد من قبل المجتمع بحيث تحرمه من القبول الاجتماعي، وذلك لان الفرد يختلف عن بقية افراد المجتمع الاسوياء، ففي كتاب الوصمة لجوفمان ظهرت نظرية الوصمة عام ١٩٦٣م وقد أشارت الى العلاقة المتدنية التي تحرم الفرد من الاندماج والقبول المجتمعي، وفي هذا الصدد فقد أكد جورج هيربرت ميد بأن الوصمة تزداد بسبب العقوبات التي تفرض على الفرد المخالف للمعايير[١]، وقد أكد ليمرت ان ردة الفعل الاجتماعي تجاه الانحراف في الاغلب تؤدي الى تقوية الانحراف، فمثلا السجون تزود المجتمع بالمجرمين بدلاً من إصلاحهم، وقد أشار بيكر ان الانحراف يسببهُ ويكونهُ المجتمع لان المجتمعات تساعد على وجود الانحراف من خلال وضع القواعد والمعايير العامة والتي يعد الخروج عنها منحرف[٢]، اذ ان عمليات صنع المجرم والمنحرف من قبل المجتمع تشتمل على عناصر والقاب وعلامات وفعل وشرح يساعد على مساندة الجماعة وتحقيق اغراضها ويبلور نقمة الجمهور ضد الفرد المخالف للمعايير، وهذا ما يعزز نقمة الفرد تجاه نفسه ومن هنا تبدأ روح

الإحباط المعنوية والنزعة الأخلاقية المشوهة وعندها سيتعزز التضامن الجماعي وتحقيق الشعور بالرقي والرفعة لدى البعض منهم مما يؤكد أمن الجماعة[٣].

وتقوم نظرية الوصمة الاجتماعية على عدة افتراضات وهي:

١. ان رد فعل الآخرين تجاه سلوك الفرد هو الذي يجعله مهتما بهذا السلوك سواء كان منحرفا او غير منحرف فالسلوك لا يعرف او ينظر اليه على انه سلوك منحرف في ضوء تعريف عالمي مطلق ولكن في ضوء ردة فعل الآخرين تجاهه (social Reaction).

٢. لا يوجد سلوك منحرف بالفطرة او الوراثة. وان نوع السلوك المنحرف يختلف من مجتمع الى آخر.

٣. ان التمييز الدقيق بين السلوك المنحرف وغير المنحرف ليس سهلا خاصة إذا عرفنا ان اعتبار الانحراف يتغير بتغيير الزمان والمكان[١].

وتؤكد الكثير من الدراسات والأبحاث ان ردود أفعال المجتمع نحو السلوك المنحرف ترتبط بثقافة المجتمع وتتفاعل مع المتغيرات الثقافية والاجتماعية كالقيم والمعتقدات وأنظمة الضبط الاجتماعي وعادات المجتمع وتقاليده وغيرها، وكذلك ترتبط بواقع المجتمع سواء كان المجتمع الحضري او المجتمع الريفي أي يمكننا ان نقول بأن ردة الفعل الاجتماعية تجاه السلوك المنحرف تتسم بالنسبية فهي مختلفة باختلاف المجتمعات وكذلك التطورات الاجتماعية والتاريخية الحاصلة في المجتمع[٢]، ويرى ليمرت ان ردة الفعل الاجتماعي هي المسؤولة عن تحديد طبيعة السلوك للأفراد، فوصف السلوك بالمنحرف عن غيره هو لا يعود على مضمون جوهر السلوك نفسه بل يرجع ذلك الى ردة الفعل الاجتماعي تجاه السلوكيات وقد قدم ليمرت نوعين من الانحراف وهما:

اولاً: الانحراف الاولي: وهو ما يفعله الافراد دون رغبة منهم وهم يعلمون بأن سلوكهم شاذ اجتماعياً وغير مقبول[٣]، وهذا الانحراف يعبر عن سلوك يتم بتشكيل احد الأسباب الاتية:

أ-عندما ينتمي الفرد لجماعة فرعية او اقلية اجتماعية لها قيم وسلوك تنافي قواعد وقيم وسلوك المجتمع العام

ب- عندما ينافي الفرد القواعد والقيم من اجل تحقيق مصالحه الشخصية.

جـ- عندما يكون هناك صراع لدى الفرد، بمعنى انه يلتزم ببعض القيم والمعايير وينتهك اخر.

ء- عندما لا يكون الفرد على علم ومعرفة تامة بقواعد الجماعة فينتهكها دون نية[٤].

ثانياً: الانحراف الثانوي: هو ان يكون للشخص دافع قوي لارتكاب الفعل المنحرف من دون اكراه ويعلم جيدا نتائج فعله وان الفرد يرتكب افعاله بشكل متكرر، وقد اشار ليمرت بأن الانحراف الثانوي ينتج بسبب مراحل يمر بها الفرد وهي مراحل متسلسلة وهي:

- انحراف اولي.
- عقوبات اجتماعية.
- انحراف اولي ثاني.
- عقوبات اقوى من المرحلة السابقة مع رفض شديد للفرد المنحرف.
- انحرافات تتمثل بالعداء والامتعاض نحو من يوجه العقوبات الاجتماعية للفرد المنحرف.
- وصم الفرد المنحرف.
- زيادة الفعل المنحرف كردة فعل من الفرد المنحرف تجاه الوصم.
- مرحلة القبول الاجتماعي النهائية للمنحرف ومحاولة التأقلم مع ما واجهه[١].

أي ان الانحراف الثانوي هو عملية الاخذ والعطاء بين الفرد والمجتمع الى ان يصل الفرد بالقبول الجديد للهوية، أي كما يقول شور Shur ان لم يقع الانحراف الثانوي فلن تكون هناك سلوكيات منحرفة تتبع ذلك[٢].

فردة الفعل الاجتماعي والنفسي هي كل ما يتعرض اليه الفرد من صراعات وتغييرات واضطرابات سلوكية نتيجة لما يتعرض له الفرد من احداث اثرت به، وترتبط هذه الردة بتلك الأحداث وتسبب عبئا غير محدود فتهدد علاقات الفرد الاجتماعية وعدم الشعور بالانتماء والإحباط في مواجهة مشكلاته او حتى العمل على حلها[٣]، بمعنى ان الفرد ينتقل بمراحل من فعل بسيط الى فعل اكثر تعقيدا فيشير اودين ليمرت ان الفرد عندما يرتكب سلوك منحرف بسيط فأنه ينتظر ردة الفعل الاجتماعي فاذا كانت ردة المجتمع عقابية انتقامية فأن الفرد سيلجأ لانحراف ثاني اشد، فيقوم المجتمع بعدها بردة فعل رسمية التي تأخذ العدوان والحقد والعنف والكراهية، حتى يتكيف الفرد المنحرف مع موقعه الاجتماعي كفرد منبوذ اجتماعياً[١]، وقد أضاف هوارد بيكر ان العلاقة بين الانحراف وردة الفعل الاجتماعي لم تكن علاقة ثابتة في كل الظروف بل هي مختلفة من زمان لزمان ومن مكان لآخر وباختلاف طبيعة الافراد المنحرفين، فهناك افراد يتهمهم المجتمع بالمنحرفين ويوصمونه بالشاذ على الرغم من ان

سلوك هؤلاء الافراد المنحرفين هو سلوك متوافق مع المجتمع، وهناك افراداً يسلكون الانحراف فعلا ولكن هذا السلوك يظل بعيداً عن فضول المجتمع و ردة الفعل الاجتماعي [٢].

فعندما يوصم الفرد اجتماعيا فأنه سوف يحط من معنوياته ويصبح أكثر سلبية وحساسية تجاه امورهُ في الحياة وبالأخص عندما يقابل الرفض من الاهل والمجتمع سوياً وهذا ما يزيد من الصعوبات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية وهذا ما أشار اليه ليمرت بأن الانحراف الاجتماعي هو عملية تنشأ بين طرفين بين الفعل المنحرف وبين ردة الفعل المجتمعية نحو ذلك الفعل[٣].

ثانيا: أسباب ردة الفعل الاجتماعي:

اولاً: الأسباب المباشرة لردة الفعل الاجتماعي:

تتمثل الأسباب المباشرة لردة الفعل الاجتماعي في احتمالية وقوع الفعل المنحرف نتيجة ترسبات ذات علاقة مباشرة لردة الفعل الاجتماعي تجاه الفرد، مثل تقييم الجماعة للفرد حول قدراته على تأكيد ذاته للجماعة واثباتها لمن هم منتمين لعصابات منحرفة، فالأوصاف شجاع ورجل بطل وعنيف وجبان هي آراء تقييم الجماعة ممن هم على علاقة مع الفرد، وليس حسب ما ينظر الفرد لنفسه او تقييمه لأفعاله التي يرتكبها، فقد يطلق المقربون وصفاً معيناً لسلوك فرد على انه منحرف وشاذ او سلوك باثولوجي ويجب ان يعرض للفحص الطبي، في حين ينظر آخرون الى نفس هذا السلوك بأنه سلوك جانح ويجب ان يسلم للأجهزة الامنية[٤]، وترى نظرية الوصم بأن الانحراف الاجتماعي والجريمة لا يعود للأسباب المادية والمعنوية بل الى النظرة الاجتماعية السلبية التي يحملها المجتمع تجاه الفرد لان الفعل المرتكب من قبل الفرد قد ظل عالقاً في ذهن المجتمع مما أدى الى التصاق الوصم، فالتفاعل هنا يقتصر بين الفرد والجماعة التي وصمت الفرد وبقيت الوصمة ملاحقة للفرد حتى تدفعه لارتكاب الجرائم والانحرافات[١].

فعند اختراق الفرد القواعد والمعايير والعادات الاجتماعية التي وضعها المجتمع فأن الفرد يعتبر منحرفاً فتكرار تلك السلوكيات من قبل الفرد المنحرف يعتبرها المجتمع تهديدا له وهذا ما يدفع المجتمع لممارسة العقوبات الاجتماعية التي تتمثل بردة فعل مباشرة وسلبية تجاه الفرد المنحرف من رفض واهمال واستهجان وطرد وغيرها[٢]، فتؤكد نظرية الوصم الاجتماعي على يد هوارد بيكر بأن نسبية الظاهرة الاجتماعية وعدم ثباتها تخضع لتعريف الجماعة حيث ان

الجماعة هي التي تحدد السلوك الخارج عن المعايير وبذلك فهي من توصم الفرد الخارج عن المعايير الامر الذي جعل نظرية الوصم الاجتماعي تتناول جانبين مهمين في تفسير ردة الفعل الاجتماعي فالجانب الأول يتمثل في معالجة لماذا وكيف تم وصم الافراد بالانحراف وهذا ما يمثل ردة فعل اجتماعية مباشرة تجاه الفرد، غير ان الجانب الثاني جاء ليعالج أثر تلك التسمية على المنحرف (تسمية الوصم) وهذا الجانب مهم لأنه يرى ان الانحراف هو نتيجة ردة الفعل الاجتماعي على الفرد[٣].

وهذا ما بنت عليه رأيها نظرية الوصم الاجتماعي التي ترى الانحراف الاجتماعي ما هو الا نتيجة نجاح مجموعة افراد في وصم مجموعة آخرين بأنهم منحرفون وخارجون عن المعايير وخير مثال على ذلك هو إلصاق الطبقة الرأسمالية التي تسيطر في اوروبا (فكرة التخلف) على الافارقة وتم تداول هذا المصطلح في وسائل الاعلام والاتصال الأوروبية حتى اصبح جميع الافارقة هم متخلفين من وجهة النظر الأوروبية وكذلك إلصاق فكرة التحضر على الامريكان من قبل نفس الطبقة مما جعل الامريكان شعب متحضر في وجهة الظر الاجتماعية الأوروبية حتى وان كان الواقع يمثل غير ذلك الا ان فكرة نظرية الإلصاق التي تمثل ردة الفعل الاجتماعي تعتمد على الصراع الاجتماعي بين الفرد وبين محاولة الاتهام المجتمعية له بالخروج عن السلوك العام المجتمعي[١]، ولا تهتم ردة الفعل الاجتماعي بالخصائص الشخصية والاجتماعية بقدر ما تهتم بتأثير استجابة الافراد للانحراف الاولي لذلك فأن أصحاب ردة الفعل لا يعيرون أهمية للانحراف الاولي ولا يحاولوا ان يجدوا له تفسير بل انهم اعتبروا هذا الانحراف هو بمثابة الشرارة الأولى التي يؤدي اشتعالها الى اثارة استجابات مجتمعية أخرى من شأنها ان تقود الى انحرافات أخرى أكبر وأكثر احترافية بعدما يستحيل على الفرد التخلص من الوصم الذي التصق به[٢].

ثانيا: الأسباب غير المباشرة لردة الفعل الاجتماعي:

للأسباب غير المباشرة تأثير بالغ الأهمية على الافراد فأنها تتأثر بالوضع الاجتماعي العام للفرد والمركز الذي يشغله داخل البناء الاجتماعي وكذلك تتأثر بما يتمتع به الفرد من مميزات ذاتية، لذلك فأن ردة الفعل الاجتماعي لها مؤثرات نفسية واجتماعية تتضح اكثر من خلال المركز الاجتماعي للفرد والنفوذ الذي يتمتع به[٣].

فعندما تكون الظروف الاجتماعية هي نتاج لانعكاسات اقتصادية وإدارية (أي ما يتعلق بالوضع الاقتصادي والمركز الاجتماعي) فأن نظريات الجريمة والانحراف لابد ان تأخذ في اعتبارها الشرح والتحليل للأسباب التي تؤدي لارتكاب الأفعال الجرمية والانحراف ولاسيما الاتجاهات التي تتعلق بالأوضاع الاقتصادية والإدارية لردود الفعل الاجتماعي، فيتحدد ذلك في اتجاهين يتعلقان بالقواعد الأساسية التي لها علاقة مباشرة وغير مباشرة بالأنظمة والأوضاع الاقتصادية والإدارية فيتمثل الاتجاه الأول بما يعتقدهُ المجتمع وما يفرضه في المجرم وفي الجريمة، اما الاتجاه الثاني فأنه يتمثل فيما يتم تناوله من قبل السلطات ومبادرتها من حملات دورية في مجالات مكافحة الجريمة والانحراف[٤]، فالمعلم في المدارس يتعرض لضغوط اكمال المقررات الدراسية من اجل الاستجابة لإجراء الامتحانات فهنا نجد ان المعلم غالباً ما يجعل العاطفة في دور ثانوي ما قد يؤزم العلاقة التربوية بين المعلم والطلبة وهذه العلاقة تصبح هامشية ويشوبها التقويض الاجتماعي ولا يرغب الطلبة بها الامر الذي يدفعهم لرد فعل تجاه المعلم و رد الفعل هذا قد يطرأ عليه العداء ويترجم في سلوك عنف خطير ضد المعلم[١]، والتقويض الاجتماعي هو أحد أنواع السلوك اللاجتماعي الذي يتمثل بأساليب سلبية تؤثر على عملية التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية فهو تصرف فض وغليظ ويهدم سمعة الافراد وينتهك حقوقهم، فاختلال العلاقة السلوكية الترابطية بين الافراد ذات الحقد الدفين من شأنها ان تؤدي لعواقب فردية وتنظيمية تسبب ردة فعل عدائية صراعية لدى الافراد بصورة غير مباشرة وهذه ردة الفعل تقويض الثقة بين الافراد داخل النظام الاجتماعي[٢].

ثالثا: متصلات ردود الفعل الاجتماعية:

ان عمليات تنميط الفعل المنحرف في ضوء ردة الفعل الاجتماعي والتصرف تجاهها أهتم بها المركز الدولي لعلم الاجرام في كندا وقد اجرى دراسة مقارنة بين بعض الدول من حيث تصنيف الأفعال الانحرافية في ضوء ردة الفعل الاجتماعي لهذه الأفعال وما يواجه الفرد من ردة فعل اجتماعي، فقد حددت الدراسة متصلات لردود الفعل تجاه صور الانحراف تبدأ من الأفعال البسيطة والمتسامح عليها وفي هذه المرحلة لا يتم اتخاذ اجراء عقابي او غيرها[٣]، فهنالك درجة محدودة يسمح من خلالها بأن يرتكب الافراد بعض السلوكيات التي تنافي معايير المجتمع ويعلم أعضاء الجماعة ان أولئك الافراد يسلكون سلوك مشين لكن ينظرون لتصرفاتهم بشيء من التسامح كانحراف قائد الجماعة عن السلوك فهو بذلك سلوكه

يختلف عن بقية الافراد على اعتبار انه قائد وفي دراسة أجريت على رابطة نسائية طوعية بينت تلك الدراسة ان القائد لتلك المجموعة يخرج أحيانا عن المعايير والقواعد وإقامة الجدل حول اهداف الجماعة(٤).

ثم بعد ذلك يستمر الفعل الانحرافي لمرحلة أخرى في التدرج فيتم عرض الفرد للطبيب لتشخيص حالته وعلاجه ثم بعد ذلك استدعاء الشرطة لتحذيره ثم آخرها فإن الفرد يعرض على المحاكم لينال العقوبة التي تلائم تصرف الفرد المنحرف علماً ان متصلات رد الفعل الانحرافي تبدأ باقلها ثم تتدرج حتى تصل الى اشد ردة فعل وكما موضح ادناه(١):

جدول رقم (١) يوضح متصلات ردود الأفعال تجاه الفرد المنحرف.*

بداية متصل الرفض	متوسط متصل الرفض	نهاية متصل الرفض
ردة متسامح عليها من قبل المجتمع	ردود أفعال بسيطة	ردة فعل قوية وعنيفة
سلوك متسامح عليه من قبل المجتمع	سلوك مرفوض وغير مقبول	سلوك مرفوض بشدة
لا توجد فيه عقوبات قانونية على الفرد المذنب	تقدم النصح والرعاية والإرشاد والتوجيه والعلاج للفرد المذنب	يعاقب القانون الفرد المذنب ويأخذ جزاءه

وعلى الرغم من مستويات التصنيف هذه تحمل مستويات معينة من الخطورة الا ان لكل مستوى من هذه المستويات يحتوي على نوع من الشدة ويرتبط بصور الفعل الانحرافي(٢)، وقد أشار كل من موريس وركلس في دراساتهم للجريمة والانحراف الى ان الانحراف والجريمة نسبية ومجتمعية وزمنية، بمعنى ان الانحراف والجريمة هي تختلف من مكان لآخر ومن زمان لآخر، وان من يحدد الخطأ والصواب هو المجتمع حيث ان المجتمعات هي من تقرر متى يكون الفعل منحرف ومتى يكون جريمة، أي انهم قد أشاروا الى ان الجريمة والانحراف تختلف باختلاف المجتمعات من حيث الفهم تجاه الخطأ والصواب وهذا ما يخضع لتغيير قيم واتجاهات المجتمع بمرور الزمن(٣)

المبحث الثالث: النتائج والمقترحات

أولا: النتائج

١. ان الانحراف الاجتماعي يسببهُ ويكونهُ المجتمع لان المجتمعات تساعد على وجود الانحراف الاجتماعي من خلال وضع القواعد والمعايير العامة والتي يعد الخروج عنها منحرف.

٢. ان عمليات صنع المجرم او المنحرف من قبل المجتمع تشتمل على عناصر والقاب وعلامات وفعل وشرح يساعد على مساندة الجماعة وتحقيق اغراضها ويبلور نقمة الجمهور ضد الفرد المخالف للمعايير وتبدأ عمليات الإحباط التي تدفع للانحراف.

٣. ان قوة الضبط الاجتماعي لها ابعاد سلبية على الافراد، وهذا ما يجعلها سببا لارتكاب الجرائم والانحرافات، حيث هناك علاقة بين الضبط الاجتماعي والجريمة والانحراف فكلما كانت وسائل الضبط الاجتماعي مفرطة في استخدام اساليبها ووسائلها كلما كان هنالك دافع لارتكاب الجرائم والانحرافات وكلما ضعفت وسائل الضبط الاجتماعي دفعت الافراد الى مزاولة الانحراف.

٤. ان ردة فعل المجتمع نحو السلوك المنحرف ترتبط بثقافة المجتمع وتتفاعل مع المتغيرات الثقافية والاجتماعية كالقيم والمعتقدات وأنظمة الضبط الاجتماعي وعادات المجتمع وتقاليده وغيرها.

٥. ان ردة الفعل الاجتماعية تجاه السلوك المنحرف تتسم بالنسبية فهي مختلفة باختلاف المجتمعات وكذلك التطورات الاجتماعية والتاريخية الحاصلة في المجتمع.

٦. ان ردة الفعل الاجتماعي هي المسؤولة عن تحديد طبيعة السلوك للأفراد، فوصف السلوك بالمنحرف عن غيره هو لا يعود على مضمون جوهر السلوك نفسه بل يرجع ذلك الى ردة الفعل الاجتماعي تجاه السلوكيات.

٧. شدة السلوك المضطرب والمتصف بالحدة ينتفي من قبل افراد المجتمع وحتى إذا كان السلوك هزيل جدا وضعيف في مرحلة تتطلب القوة او العضلة فأن ردة الفعل سوف لن تكون مناسبة مع طبيعة سلوك الفرد الذي اثار ردة الفعل الاجتماعي.

٨. ترتبط ردة الفعل الاجتماعي بطبيعة الأحداث المنحرفة وتسبب عبئا غير محدود فتهدد علاقات الفرد الاجتماعية وعدم الشعور بالانتماء والإحباط في مواجهة مشكلاته او حتى العمل على حلها.

٩. ان العلاقة بين الانحراف الاجتماعي وردة الفعل الاجتماعي هي علاقة ليست ثابتة بل مختلفة من زمان لزمان ومن مكان لآخر.

١٠. تعمل ردة الفعل الاجتماعي على وصم الفرد اجتماعيا الذي يحطم معنويات المنحرف فأنه يصبح أكثر سلبية وحساسية تجاه امورهُ في الحياة وبالأخص عندما يقابل الرفض من الاهل والمجتمع سوياً وهذا ما يزيد من دافع الفرد ليواجه صعوبات اجتماعية واقتصادية ونفسية.

١١. ان نسبية الظاهرة الاجتماعية وعدم ثباتها تخضع لتعريف الجماعة حيث ان الجماعة هي التي تحدد السلوك الخارج عن المعايير وبذلك فهي من توصم الفرد الخارج عن المعايير.

١٢. تهتم ردة الفعل الاجتماعي بالاستجابة الأولية لارتكاب الفعل المنحرف الذي يعتبر بمثابة الشرارة الأولى لإثارة الاستجابات المجتمعية.

ثانيا: المقترحات:

١. نقترح ان يكون هناك نشر للوعي بين الفئات المنحرفة بمخاطر افعالهم المرتكبة.

٢. نقترح ان تكون هناك حلقات توعوية شاملة للأسرة بأثر الوصمة على سلوك الافراد.

٣. نقترح ان تكون هناك مبادرات تقبل من قبل المجتمع عند حدوث الانحراف ولا سيما الانحراف الاولي.

٤. يجب على السلطات المختصة ان توفر الدعم وتقديم كل ما يحتاجوه المنحرفين المستجابين لعمليات الإصلاح.

٥. نقترح على افراد المجتمع الى تقبل الافراد المنحرفين بعد إعادة الدمج وتقديم التحفيز والتشجيع لهم وتمجيدهم كي لا يؤثر في نفسيتهم مما يجعلهم يفكروا في العودة للانحراف.

٦. يجب على السلطات الرسمية وأجهزة الضبط الرسمي ان تتعامل مع المنحرفين بوجه إصلاحي لا عقابي متنفذ.

٧.يجب على أولياء الأمور وأصحاب الشأن الى تعزيز التماسك الاسري والتضامن بين الافراد وهذا ما يقوي العلاقات الاجتماعية التي تبعد الافراد عن الانحراف.

الاحالات.

[١] مجموعة باحثين، السلوك المنحرف وآليات الرد المجتمعي، سلسلة المائدة الحرة، بيت الحكمة، بغداد، ١٩٩٩، ص١٨٩.

[٢] ا. كريمة عجرود، الانحراف فردانية السلوك واجتماعية رد الفعل، جامعة عنابة بحث منشور على الانترنيت، ص٤٢٥.

[٣] خالد بن سعد بن عايض العتيبي، اتجاهات طلاب وطالب وطالبات الجامعة نحو مرتكبي الجريمة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم علم الاجتماع، ٢٠٠٤، ص٧١.

[١] د. سالم الساري، د. خضر زكريا، مشكلات اجتماعية راهنة، الأهالي للنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٤، ص ٢٨٣.

[٢] د. سامية محمد جابر، الانحراف الاجتماعي بين نظرية علم الاجتماع والواقع الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠، ص١٤٩.

[٣] ابن منظور، لسان العرب، بيروت، مجلد ٩، ص٤٣.

[٤] السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس، مطبعة حكومة الكويت، ج٢٣، الكويت، ص١٣٥.

[٥] د. حميد كردي عبد العزيز، الاثار الاجتماعية للحرب على المجتمع، الذاكر للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٨، ص٢٠١.

[٦] د. رباح مجيد محمد الهيتي، انهيار سلطة الدولة في العراق، دار العرب، سوريا، ٢٠١٠، ص٧٤.

[٧] د. محمد سلامة غباري، مدخل علاجي جديد لانحراف الاحداث، المكتب الجامعي الحديث، مصر، ط٢، ١٩٨٩، ص١٣.

[١] د. عماد حمدي داوود، د. طلعت مصطفى السروجي، الانحراف الاجتماعي بين التبرير والمواجهة، مطبعة البحيرة، مصر، ص٣٩، ص٤٠.

[٢] محمد بن محمود آل عبد الله، سيكولوجيا الطفولة والأمومة مشكلات وحلول، كنوز للنشر والتوزيع، ص٩٤.

[٣] د. نبيل عبد الهادي، تشكيل السلوك الاجتماعي، دار اليازوري، ص٢٠٥.

[٤] د. رباح مجيد الهيتي، مصدر سابق، ص٧٤.

[٥] د. عدنان ياسين مصطفى، سوسيولوجيا الانحراف في المجتمع المأزوم، مكتبة الجامعة، الشارقة، ط١، ٢٠١١، ص١٥.

[٦] نفس المصدر، ص١٥.

[٧] د. مصلح الصالح الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٩٩٩، ص٥٩٥.

[١] د. منال محمد عباس، الانحراف والجريمة في عالم متغير، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،٢٠١١، ص٢٨.

[٢] د. محمد ياسر الخواجة، الانحراف والمجتمع، دراسات في علم الاجتماع الجنائي، ٢٠٠٥،٢٠٠٤، ص١٥٠.

[٣] د. محمد عبد السميع، د. محمد بسيوني احمد، التربية والمشكلات الاجتماعية المعاصرة، ص٣١.

[٤] د. كريمة عجرود، الانحراف الاجتماعي الانسان والمجتمع، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر– الوادي، العدد ٢١، ٢٠١٧، ص٣٠.

[٥] د. محمد ياسر الخواجة، الانحراف والمجتمع، مصدر سابق، ص١٤٠.

[١] سفانة احمد داوود، وسائل الاعلام ودورها في الحد من مظاهر الانحراف الاجتماعي، مجلة آداب الرافدين، العدد ٦٨، ٢٠١٣، ص٤٤٣.

[٢] د. منال محمد عباس، الانحراف الاجتماعي والجريمة في عالم متغير، مصدر سابق، ص٢٨.

[٣] د. كريمة عجرود، الشباب المنحرف، الانسان والمجتمع، مصدر سابق، ص٢٨.

[٤] د. محمد عاطف غيث، المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص ٢٤.

[٥] خالد بن سعد بن عايض العتيبي، مصدر سابق، ص٧٣.

[٦] يونس احمد يونس، الوصم الاجتماعي الاندماج الاجتماعي والعود للجريمة من وجهة نظر نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل العائدين في الضفة الغربية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة القدس، فلسطين، ٢٠١٧، ص١٠.

[١] د. ذياب البداينة، تطوير مقياس للوصم الاجتماعي للمصابين بمرض الايدز في المجتمع العربي، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٩، العدد ٢، ٢٠١٢، ص٤٨.

[٢] مصطفى عبد المجيد كارة، مقدمة في الانحراف الاجتماعي، معهد الانماء العربي، لبنان، ١٩٨٥، ص٣١٦.

[٣] د. رباح مجيد الهيتي، محاضرات علم الاجتماعي الجنائي، طلبة الدراسات العليا، جامعة الانبار كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، العام الدراسي، ٢٠١٩، ٢٠٢٠.

[٤] محمد الجوهري وآخرون، علم الاجتماع والمشكلات الاجتماعية، مطبعة العمرانية، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٢٨٧.

[١] د. رباح مجيد الهيتي، محاضرات في علم الاجتماع الجنائي، مصدر سابق.

[٢] د. وعد إبراهيم خليل، الحواسم: دراسة لرد الفعل الاجتماعي حسب نظرية الوصم الاجتماعي، مجلة آداب الرافدين، العدد ٥٦، ٢٠١٠.

[٣] كريمة عجرود، الانحراف فردانية السلوك ورد الفعل الاجتماعي، مصدر سابق، ص ٤٢٥.

(١) Diolle Adrin،YOUTH AND DEVIANCE: AN ANALYSIS OF ANTI-SOCIAL BEHAVIOUR
، UNIVERSITY OF MAURITIUSDEPARTMENT OF SOCIAL STUDIES،2016.

(١) د. حسن عبد الله الدعمة، نظرية الامن الفكري، بحث مقدم الى الملتقى نحو استراتيجية للأمن الفكري والثقافي في العالم الإسلامي، جامعة نايف للعلوم الأمنية، كلية العلوم الاستراتيجية، الرياض، ٢٠١٣، ص١٧.

(٢) نفس المصدر.

(٣) د. أبو الحسن عبدالموجود إبراهيم، ديناميات الانحراف والجريمة بين التحليل والمواجهة، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠١٧، ص٦٣.

(١) رباح مجيد الهيتي، محاضرات علم الاجتماع الجنائي، الدراسات العليا جامعة الانبار، كلية الآداب، العام الدراسي، ٢٠١٨، ٢٠١٩.

(٢) أ. كريمة عجرود، الانحراف فردانية السلوك واجتماعية ردة الفعل، مصدر سابق، ص٤٢٥.

(٣) خالد بن سعد العتيبي، مصدر سابق، ص٧١.

(٤) د. سامية محمد جابر، مصدر سابق، ص١٤٩.

(١) خالد بن سعد العتيبي، نفس المصدر، ص٧١.

(٢) د. عايد الوريكات، نظريات علم الاجرام، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٨، ص١٩٩.

(٣) افنان محمد صادق، هروب الفتيات من منازل اسرهن ومعاناتهن بعد الهروب (ردود الفعل والمخاوف) رسالة ماجستير منشورة، جامعة، القدس، عمادة الدراسات العليا، برنامج العمل الاجتماعي، ٢٠١٤، ص١٠.

(١) بومدين عميري، نماذج التماهيات لدى المراهق المنحرف في الوسط المؤسساتي، رسالة ماجستير منشورة، جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس، ٢٠١٤، ص١٤.

(٢) خالد بن سعد العتيبي، مصدر سابق، ص٧٢.

(٣) ربيعة عليوات، قراءة سوسيو نقدية لظاهرة العود في الجزائر، مجلة آفاق علم الاجتماع، العدد السابع، ٢٠١٤، ص١٩.

(٤) د. مصطفى عبدالمجيد كارة، مصدر سابق، ص٣٤٤.

(١) د. احسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة، دار وائل للنش، الأردن، ط٣، ٢٠١٥، ص٢٣٣.

(٢) ربيعة عليوات، مصدر سابق، ص٩٩.

(٣) ا. سمير يونس، مصدر سابق، ص١٩٠.

(١) أبو الحسن عبدالموجود إبراهيم، مصدر سابق، ص٢٣.

[٢] د. سامية محمد جابر، مصدر سابق، ص١٥٠.

[٣] د. مصطفى عبدالمجيد كارة، مصدر سابق، ص٣٤٥.

[٤] د. مصطفى عبدالمجيد كارة، نفس المصدر، ص٣٤٦.

[١] زينب حميدة بقادة، اثر الوسط الاجتماعي في جنوح الاحداث، أطروحة دكتوراه منشورة، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علم الاجتماع، ٢٠٠٨، ص٤٤٦.

[٢] عامر علي حسين وآخرون، التقويض الاجتماعي ودوره في تفسير العلاقة بين الروابط السلبية والأداء الوظيفي، مجلة المثنى للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد السابع، العدد الرابع، ٢٠١٧، ص١١.

[٣] د. السيد علي الشتا، علم الاجتماع الجنائي، المكتبة المصرية، الإسكندرية، ٢٠٠٠م، ص٦٩.

[٤] د. سامية محمد جابر، مصدر سابق، ص ٣٦٥.

[١] د. السيد علي الشتا، علم الاجتماع الجنائي، مصدر السابق، ص٦٩

* المصدر نفسه

[٢] السيد علي الشتا، الانحراف الاجتماعي الأنماط والتكلفة، المكتبة المصرية، الاسكندرية، ٢٠٠٤، ص١٧.

[٣] نجيب بوالماين، الجريمة والمسألة السوسيولوجيا دراسة بأبعادها السسيوثقافية والقانونية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة منتوري، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علم الاجتماع، الجزائر، ٢٠٠٧، ص٣٢.

English Reference

- a. Karima ajroud, deviant individualistic behavior and social reaction, University of Annaba research published online.
- Khalid bin Saad bin Ayed Al-Otaibi, attitudes of university students towards perpetrators of crime, Nayef University for Security Sciences, Faculty of Graduate Studies, Department of sociology, 2004.
- Dr. Salim al-Sarri, Dr. Khader Zakaria, current social problems, Al-Ahali publishing and distribution, Damascus, 2004.
- D. Samia Mohammed Jaber, social deviation between the theory of sociology and social reality, university knowledge house, 2000.
- Mr. Mohammed Mortada al-Husseini al-Zubaidi, Taj Al- Aeroos, Kuwait government press, P.23, Kuwait.
- d. Hamid Kurdi Abdul Aziz, the social effects of war on society, Al-Zaker publishing and distribution, Baghdad, 2018.
- D. Rabah Majid Mohammed al-Hiti, the collapse of state power in Iraq, Dar Al-Arab, Syria, 2010.
- D. Mohamed Salama Ghobari, a new therapeutic approach to juvenile delinquency, modern university office, Egypt, Vol.2, 1989.
- Dr. Emad Hamdi Dawood, Dr. Talaat Mustafa al-surugi, the social deviation between justification and confrontation, Beheira press, Egypt.

- Mohammed bin Mahmoud Al Abdullah, psychology of childhood and motherhood problems and solutions, treasures for publication and distribution.
- D. Nabil Abdul Hadi, shaping social behavior, Dar Al-yazouri.
- d. Adnan Yassin Mustafa, sociology of deviation in the crisis Society, University Library, Sharjah, Vol.1, 2011, P. 15.
- D. Musleh Al-Saleh al-Shamil Dictionary of social science terms, Dar Al-Aalim al-kitoob, Riyadh, Vol.1, 1999.
- Dr. Manal Mohamed Abbas, perversion and crime in a Changing World, University Knowledge House, Alexandria, 2011.
- D. Muhammad Yasir al-Khawaja, deviance and society, studies in Criminal Sociology, 2004, 2005.
- D. Karima ajroud, social deviation of Man and Society, Journal of social studies and research, martyr Hamma Lakhdar University - al-Wadi, issue 21, 2017.
- Safana Ahmed Dawood, the media and its role in reducing the manifestations of social deviation, Journal of arts of Mesopotamia, No. 68, 2013.
- D. Mohamed Atef Ghaith, social problems and Deviant Behavior, University Knowledge House, Alexandria.
- Younis Ahmed Younis, social stigma, social integration and recidivism from the point of view of returning inmates of reform and rehabilitation centers in the West Bank, published master's thesis, al-Quds University, Palestine, 2017.
- D. Dhiyab Al-badayneh, developing a measure of social stigmatization of people with AIDS in Arab society, University of Sharjah Journal for Humanities and Social Sciences, Volume 9, Issue 2, 2012.
- Mustafa Abdel Majid Kara, introduction to social deviation, Arab Development Institute, Lebanon, 1985.
- Mohamed El-Gohary et al., sociology and social problems, El-omraniya press, Cairo, 2000.
- D. Waad Ibrahim Khalil, al-hawasim: a study of the social reaction according to the theory of social stigma, Journal of Mesopotamian literature, No. 56, 2010.
- Diolle Adrin،YOUTH AND DEVIANCE: AN ANALYSIS OF ANTI-SOCIAL BEHAVIOUR
- ،UNIVERSITY OF MAURITIUSDEPARTMENT OF SOCIAL STUDIES،2016.
- D. Hassan Abdullah Al-daama, theory of intellectual security, a paper presented to the forum towards a strategy for intellectual and cultural security in the Islamic world, NAIF University for Security Sciences, Faculty of strategic sciences, Riyadh, 2013,.

- D. Abul Hassan abdulmogood Ibrahim, the dynamics of delinquency and crime between analysis and confrontation, modern university office, 2017.
- D. Ayed Al-warikat, theories of criminology, Al-Shorouk publishing and distribution house, Jordan, 2008.
- Afnan Mohammed Sadek, the escape of girls from their family homes and their suffering after fleeing (reactions and fears) published Master Thesis, University, Jerusalem, Deanship of Graduate Studies, Social Work Program, 2014.
- Boumediene Amiri, models of identities in the deviant adolescent in the institutional environment, published master's Thesis, University of Oran, Faculty of Social Sciences, Department of psychology, 2014.
- Rabia aliwat, socio-critical reading of the oud phenomenon in Algeria, Journal of horizons of sociology, seventh issue, 2014.
- D. Ehsan Mohammed Al-Hassan, advanced social theories, Dar Wael publishing, Jordan, Vol. 3, 2015.
- Zeinab Hamida baqada, the impact of the social environment on juvenile delinquency, published doctoral thesis, University of Algiers, Faculty of Social Sciences and Humanities, Department of sociology, 2008.
- Amer Ali Hussein et al., social undermining and its role in explaining the relationship between negative links and job performance, Muthanna Journal of administrative and Economic Sciences, Volume VII, fourth issue, 2017,.
- D. Mr. Ali al-Shata, Criminal Sociology, Egyptian library, Alexandria, 2000.
- Mr. Ali El-Shata, social deviation, patterns and cost, Egyptian library, Alexandria, 2004.
- Najib boualmain, crime and the issue of Sociology, a study with its socio-cultural and legal dimensions, published master's Thesis, University of Mentouri, Faculty of Social Sciences and Humanities, Department of sociology, Algeria, 2007,.
- a group of researchers, deviant behavior and mechanisms of societal response, Free Table series, House of wisdom, Baghdad, 1999.